تحرشهم الذي ادى الى الاشتباك . ويحاولون اظهاره على انه « نوع من الاشتباكات الاعتيادية التي تقع ، وتطور بسرعة الى الحد الذي بلغ اليه » (ر.أ. ملحق رقم٣٢٣) ولقد ذكرت صحيفة **نيويورك تايمز** (٧٣/٩/١٥) نقلا من تل ابيب ان المسؤولين المطلعين « ينكرون الرواية السورية التي تقول بان المقاتلات الاسرائيلية هي التي اثارت القتال الجوي » ويفسر حاييم هرتسوغ المعلق العسكري لاذاعة اسرائيل وقوع الاشتباك تفسيرا عسكريا بحتا مقطوع الجذور عندما يقول : « وقد بدأ الاشتباك عندما كانت طائرات سلاح الجو تقوم بدورية اعتيادية ، وهوجمت من قبل قوات سلاح الجو السوري . ولا شك بان الهجوم السوري جاء بهذا الحجم بعد تقدير من جانب القوات السورية ان الظرف مناسب من ناحية حجم القوة ، بحيث يعطي أفضلية للسوريين. فقد خيل لهم هذا لان طائرات السلاح الجوي الاسرائيلي كانت على بعد ١٥٠ كيلومترا شمالي الحدود الاسرائيلية ، أي بعيدة نسبيا عن قواعدها ، وعلى بعد عشرين ميلا فقط عن الشواطىء السورية ، أي قرب القواعد السورية. وجاء رد الفعل السوري الفوري ، من حيث انه قد أتى في ظرف غير اعتيادي يمكن اظهار تفوق سوري على طائرات السلاح الجوي الاسرائيلي ، وهذا يختلف عن الوضع الاعتيادي على طول الحدود مع سوريا ، حيث تتواجد دائما هناك طائرات سلاحنا الجوي قرب قواعدها . » (ر.أ. أ. ملحق رقم ٣٢٣) .

بيد ان من الصعب قبول هذا التفسير ، خاصة وان اشتباك يوم ٩/١٢ جاء في فترة هدوء على الجبهة السورية — الاسرائيلية وبعد حوالي ٩ شهور من آخر اشتباك جوي وقع بين القوات الجوية السورية والاسرائيلية في كانون الثاني من العام ١٩٧٣ . ولا بد ان يكون وراءه سبب سياسي . وتعتقد صحيفتا **الفيغارو** و **لورور** الفرنسيتان (٧٣/٩/١٤) ان المعركة الجوية كانت « عملية انتقامية » اسرائيلية ضد سوريا لاعتقاد اسرائيل بأن لسوريا دورا في تضية الصواريخ المضادة للطائرات التي تم العثور عليها في ايطاليا. ويقول تقرير مايكل آدامز مراسل الاذاعة البريطانية في القدس « انه يعتقد ان الحادث له علاقة بالانتخابات الوشيكة في اسرائيل » ... « وان موشي دايان يريد ان يظهر موقفه المتطرف حيال العرب لكي يحظى بأصوات الناخبين » (ر.أ.أ. ملحق رقم ٣٢٢) وتربط صحيفة **التايمز** اللندنية (٧٣/٩/١٤) بين المعركة و«مشروع الجبهة الشرقية» وترى انها ضربة انذارية توضح لسوريا وللدول العربية الاخرى مدى المخاطر التي ستجابهها اذا ما عمدت الى وضع اتفاق القمة الخاص باحياء الجبهة الشرقية موضع التنفيذ . وهناك آراء أخرى تقول بان الضربة كانت مخططة لاحباط الحل السلمي الذي يبدو ان الضغط السعودي الاقتصادي — السياسي ، والاستعداد العسكري العربي ورغبة العملاقين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة جعلته قريب الوقوع . وهو أمر تكرهه اسرائيل وترفضه طالما انها قادرة على الحفاظ على الوضع الراهن دون التعرض لمتاعب عسكرية جدية .

وبالرغم من التحفظات الكثيرة الخاصة بجدية الجبهة الشرقية وفاعليتها طالما ان الملك حسين يشكل جزءا منها ويحرم الثورة الفلسطينية من أخذ دورها فيها ، وبالرغم من الاعتقاد السائد بأن هذه الجبهة ستكون جبهة عسكرية لتدعيم الضغط السياسي — الاقتصادي الذي سيقوم به الملك فيصل لاجبار الولايات المتحدة على تخفيف دعمها السياسي — العسكري — الاقتصادي لاسرائيل بشكل يجبرها على التنازل عن موقفها المتعنت الخاص بالانسحاب والمفاوضات المباشرة ، فان اسرائيل لا تنظر بعين الرضى الى هذه الجبهة بوضعها المنتظر أو بأي وضع آخر ، كما لا تنظر بعين الرضى لاي اتفاق عربي حتى ولو على صعيد السياسة والدبلوماسية ، خاصة وان استراتيجيتها مبنية اساسا على عدم وحدة الصف العربي . لذا فليس من المستبعد ان يكون تخريب الجبهة الشرقية واظهار اتفاق القمة كعمل لفظي لا تجسده الدول الثلاث عمليا كانا وراء العدوان الاسرائيلي الجوي المدبر الذي أخذ شكل كمين جوي اشتركت فيه ٦٤ طائرة فانتوم وميراج ، دون استبعاد مجموعة الاسباب الاخرى المتعلقة بالصراع على السلطة داخل حلقة القادة الاسرائيليين .

ولكن لماذا توجهت الضربة الى سورية ولم تتوجه نحو الاردن أو مصر مع انهما شريكتان في الجبهة الشرقية ؟ لقد تعلم الاسرائيليون من نتائج